إنه إنما قال مواجهةً على العنف . إنك لن تستطيع معيَ صبرًا . ومع العنف لا يتأتّى الصبر واما ابراهيم — فقال على اللين . فانظر ماذا ترى . واللين يتأتى معه الصبر ويقال صبر ابراهيم على محنة نفسه ولَمْ يصبر موسى على محنة الخلق (ويقال) إن موسى لم يعلم ما فعل الخضر والجاهل لا يصبر عما يرى وكان اسماعيل يعلم ان ابراهيم يفعل هذا من امر الله . ويقال . لانه قال (من الصابرين) ادخل نفسه في عِدادهم فوُفّق وموسى تفرد بنفسه وقال . صابرًا . فخرج (سوءآل) ان قيل لِمَ لم يجع موسى في اربعين ليلة وصبر ولم يصبر نصف يوم حتى

والخضر عليه السلام هو صاحب موسى ويكنى بابي العباس وقد اختلف اهل التفسير في اسم الخضر ونسبه واصله فقال البعض اسمه بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقال آخرون ايليا بن عامبل بن شالخين ابن ارما ابن علقما بن عيسو بن اسحق ابن ابراهيم وقيل اسمه ارميا بن حلقيا من سبط هارون . وقيل انه ابن خالة الاسكندر ذي القرنين وعللوا ذلك بان ابا ذي القرنين كان يراقب نجما اذا دخل الرجل على امرأته عند طلوعه اتت بولد الى آخر الدهر فبقي يراقبه اربعين سنة حتى اذا كانت ليلة طلوعه اراد ان ينام وقال لامرأته — اذا طلع النجم من هذا الموضع ودلّها عليه فايقظيني واخبرها الخبر وكانت اختها جارة لها وهي تسمع كلام الرجل فلما طلع النجم خجلت امرأة ابي الاسكندر ان توقظه وقامت اختها فاخبرت زوجها فباشرها وعلقت بالخضر وقد اجمع الثقاة ان الاول اصح الآراء وقالوا إن بليا والدُ الخضر كان قبلاً من بني اسرائيل واسم الخضر اسمها « الها » والله اعلم — واما تلقيبه بالخضر فقد قيل ان سببه انه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من تحته خضراء وقيل لانه كان اذا صلى اخضرَّ ما حوله وقيل لانه كان لا يطأ ارضًا الا اخضرَّت قيل — والاول هو الاشهر واختلف في حياته فقيل المتفق عليه عند الصوفية والصالحين انه حيٌّ في الارض وقيل بل مات قبل انقضاء مائة سنة للهجرة وسئل البخاري عن الخضر وعن الياس هل هما في الاحياء فقال وكيف يكون ذلك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى على رأس مائة سنة ممن هو اليوم على ظهر الارض احد قيل والصحيح انه حيٌّ واختلف في نبوّته فقال جماعة انه ولي وقال غيرهم انه نبيٌّ بعثه الله بعد شعيب وهو معمّر محجوب عن ابصار اكثر الناس وقيل انه يبقى الى آخر الزمان فلا يموت حتى يرفع القرآن فما دام القرآن موجودًا لا يموت الخضر والله ورسوله اعلم اهـ مصحح

قال (آتنا غداءنا) (قيل) لان سفر الخضر سفر التأديب فزاد البلاء على البلاء حتى جاع في اقل من نصف يوم وحضوره للجبل سفر اللقاء فانساهُ هيبة الموقف الطعامَ والشرابَ (سوءآل) لِمَ قال الخضر لموسى . انك لن تستطيع معي صبرًا . ولم يصبر معه الخضر حتى قال . هذا فراق بيني وبينك . قال النيسابوري . قلنا . لانه ليس لوليٍّ ان يرتفع على نبيٍّ واما فيما لامَ به موسى الخضر وكان قد وقع لموسى مثله وقد نسيه فذكره الخضر فلما قال . لتُغرِقَ اهلها . قال لهُ الخضر الست كنت في البحر ولم تغرق من غير سفينة ولما قال . أقتلت نفساً زكية بغير نفس . قال الست قتلت القبطيَّ بغير ذنب ولما قال . لو شئت لَتَخَذْتَ عليه اجرًا . قال انسيت سقياك لبنات شعيب من غير اجرٍ وهذا من غلطات موسى

(مطلب في عيسى عليه السلام)

(سوءآل) كم كانت اسماؤه (قيل) اربعة اسماء (عيسى وكلمته (١) ومسيحًا (٢)

(١) اي في قوله تعالى « وكلمته القاها الى مريمَ وروحٌ منه » وفي هذه الآية ايضًا احد اسمائه وهو (روحٌ) اهـ مصحح

(٢) هو محرفٌ عن اسمه بالعبرانية « مَشيح » التي تفظها مسيح بالسين وهو بالسريانية « مشيحا » وباليونانية « خريستس » ومعناهُ ممسوحٌ قال علماء النصرانية سمي به لانه مسح من الله كاملًا ونبيًا وملكًا — وقالوا في تعليل ذلك (وكانت العادة في القديم ان يمسح الكهنة والملوك بالدهن والله اعلم . اهـ مصحح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)